

2014

المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين

Iman Sasy

Jinan University, sasyim@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar>



Part of the [Applied Behavior Analysis Commons](#), and the [Family, Life Course, and Society Commons](#)

Recommended Citation

Sasy, Iman (2014) "المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين," *Al Jinan الجنان*: Vol. 6 , Article 4.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinar/vol6/iss1/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين

(دراسة مطبقة على دار رعاية الأطفال بأبي هريدة بطرابلس)

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين (أطفال دار رعاية أبي هريدة بطرابلس) وممن يتراوح العمر الزمني لهم بين (٦ - ٩) سنوات، واقتصرت الدراسة على مشكلتي العدوانية وقلة الانتباه والتركيز. وقد بلغ حجم عينة الدراسة (٢٧) طفلاً وطفلة. وتم استخدام مقياس مُعد مسبقاً لقياس أشكال السلوك العدواني لدى الاطفال. وأشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في العدوان المادي والمتوسط النظري لعامل العدوان المادي، وجاءت الفروق في اتجاه المتوسط النظري مما يعني أن مستوى العدوان المادي لدى الأطفال المحرومين من الوالدين أقل من المستوى المتوسط، بينما لم توجد فروق في العدوان اللفظي والمتوسط النظري لعامل العدوان اللفظي. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في نقص الانتباه والتسرع (صورة المدرسة والمنزل) والمتوسط النظري لبعد نقص الانتباه والتسرع مما يعني أن مستوى نقص الانتباه والتسرع لدى الأطفال المحرومين من الوالدين متوسط. كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في النشاط المفرط وفي اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة (صورة المدرسة والمنزل) والمتوسط النظري لبعد النشاط المفرط وفي اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة مما يعني أن مستوى النشاط ونقص الانتباه المفرط لدى الأطفال المحرومين من الوالدين، متوسط.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مقدمة الدراسة

لم تتل مرحلة الطفولة الوسطى من (٦ - ٩) سنوات من اهتمام الباحثين والدارسين ما نالته المراحل الأخرى من العمر على الرغم من أن هذه المرحلة تعد فترة انتقالية حرجة يعترض مسار النمو فيها العديد من المشكلات التي تحول دون إشباع مطالبها وتحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي، فهي مرحلة لتثبيت مرحلة النمو السابقة واستعداد وتأهب لظهور خصائص جديدة في المراحل اللاحقة.

فقد أجمع العديد من علماء النفس على أنه مع زيادة المستوى التعليمي والتقدم في السن تزداد قدرة الأطفال على إدراك المشكلات النفسية والاجتماعية، والتي لا تقتصر على المشكلات الأسرية بل تتعدى ذلك إلى مشكلات العلاقة مع الرفاق وطرق الاستجابة للمثيرات الخارجية عموماً. حيث أن مشكلات الأطفال عديدة، وتزداد شيوعاً وحدة في بعض المراحل وتقل في مراحل أخرى وقد أثبتت الدراسات أن التحويل للعيادات النفسية يميل إلى ذروته في فترات ما بين (٦-١٢) سنة بالنسبة للأطفال وما بين (١٤-١٦) سنة بالنسبة للمراهقين.

حيث يفترض أن هذه الفترة تمثل فترات انتقالية تعترض المسار السوي لعملية النمو وينشأ عن ذلك عدم التوازن وبعض مظاهر سوء التوافق المؤقت كما أن مشكلات الأطفال تتأثر أيضاً بجنس الطفل وبيئته والعوامل الثقافية وأساليب التنشئة الوالدية غير السوية والحرمان من الوالدين فالأسرة هي المظلة الاجتماعية للطفل فهي مهددة ومنشوة وفيها يشعر بالأمن والاستقرار ويجد الحماية والرعاية والجو الأسري، والاتجاهات الوالدية والعلاقات بين الأخوة لها بالغ الأثر في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل، من خلال إشباع حاجاته الطبيعية كالغذاء والكساء والمأوى وحاجاته النفسية كالحب والحنان والعطف والأمن والانتماء. وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ضرورية لبناء شخصية متزنة ومعتدلة تمكن الطفل من التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، ولهذا ركزت معظم الأبحاث على أهمية الوالدين ودورهما في عملية التطبيع الاجتماعي والتكوين النفسي للطفل.

وبناءً على ما تقدم فإن الأطفال في حاجة إلى أب يعيشون في كنفه وأم ينعمون بالحنان والدّفء في ظل حبها، إنّ الحرمان من الوالدين له آثار سيئة ومشكلات نفسية واجتماعية لا تزول بسهولة ولا يمكن للرعاية البديلة مهما كانت جيدة أن تحل محلّها، وأن المؤسسات الاجتماعية والأسر البديلة لا يمكن أن توفر الرعاية بنفس رعاية الأسرة الطبيعية والتي عمادها الأب والأم.

فالحرمان من الوالدين قد يترتب عليه آثار سيئة على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي

والاجتماعي يتمثل في اضطرابات نفسية وسلوكية متعددة للأبناء مثل: العدوانية، ضعف التركيز وقلة الانتباه، كما أن الحرمان من الوالدين قد يجعلهم أكثر اعتماداً على الغير في سلوكهم. ووفاء الأبوين أو طلاقهما من أهم العوامل التي تهدد الرعاية الأسرية الطبيعية للطفل وتزداد الخطورة إذا كان الطفل في سن مبكرة من عمره، وذلك بسبب إحساسه بفقدان الأمان والحنان والعطف والإحساس بالدفع في حضنهما مما يؤثر على شخصيته وعلاقاته في المستقبل.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين، أطفال دار رعاية أبي هريدة بطرابلس ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٦ - ٩) سنوات، واقتصرت على مشكلتي العدوانية، وقلة الانتباه والتركيز، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلين الآتيين:

١- ما مدى تأثير الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي، -العدوانية-؟

٢- ما مدى تأثير الحرمان من الوالدين على تقليل الانتباه والتركيز ؟

أهمية الدراسة

يمكن إيجاز أهمية الدراسة على النحو التالي :

١- الحداثة النسبية لموضوع المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال بدار رعاية الأطفال المحرومين من الوالدين بشكل عام وندرة الأبحاث التي تتعلق بهذا الموضوع في ليبيا.

٢- تهتم هذه الدراسة بالتصدي للمشكلات النفسية والاجتماعية لأطفال دار الرعاية مرحلة الطفولة الوسطى من (٦ - ٩) سنوات وتأثيرها بالحرمان من الوالدين وهي شريحة لها أهمية خاصة، حيث أن هذه المرحلة فترة حساسة من حياة الطفل.

٣- تساهم هذه الدراسة في فهم الطفل الليبي الذي يعاني الحرمان من الوالدين وطبيعة مشكلاته النفسية وحجمها وهذا يمثل أهمية أكاديمية لإثراء مجالات الطفولة.

٤- تفيد هذه الدراسة في التعرف على طبيعة مرحلة الطفولة الوسطى ومشكلاتها مما يساعد على وضع البرامج المناسبة.

أهداف الدراسة

١- تحديد مدى تأثير الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي -العدوانية-.

٢- تحديد مدى تأثير الحرمان من الوالدين على تقليل الانتباه والتركيز.

حدود الدراسة

سوف تقتصر الدراسة الحالية على المجالات التالية :

المجال الزمني للدراسة : أجريت الدراسة في الفترة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ وهي فترة التطبيق الميداني.

المجال الجغرافي والمكاني : أجريت هذه الدراسة على أطفال دار رعاية الأطفال بأبي هريدة بطرابلس.

المجال البشري : تتكون العينة من أطفال دار رعاية الأطفال بأبوهريدة وعددهم (٢٧) طفلاً ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٦-٩) سنوات .

مصطلحات الدراسة

١- المشكلات النفسية: وتعرف بأنها السلوك المنحرف عن المعيار الاجتماعي النسبي، والذي يحدد بتكرار أو كثافة حدوثه ويحكم عليه الكبار الذين لهم سلطة في بيئة الطفل، وتحت هذه الظروف يكون الانحراف إما عالياً جداً أو منخفضاً جداً^(١).

- التعريف الإجرائي للمشكلات النفسية : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل المحروم من الوالدين على مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني ومقياس انتباه الأطفال وتوافقهم (صورة المدرسة، صورة المنزل) المستخدمين في الدراسة الحالية .

٢- المشكلات الاجتماعية: حالة تؤثر على عدد كبير من الأفراد والذين يعتبرون هذه الحالة سلبية وغير مرغوب فيها ومرفوضة، ويكون لديهم شعور عام بضرورة فعل شئ ما، تجاه هذه الظاهرة، وهذا الفعل يكون بشكل جماعي يشترك فيه أفراد المجتمع لإيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

التعريف الإجرائي للمشكلات الاجتماعية : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل المحروم من الوالدين على مقياسي العدوان وانتباه الأطفال وتوافقهم المستخدمين في الدراسة الحالية.

٣- الطفل المحروم: يُعرف بأنه الطفل الذي مات أحد والديه أو كلاهما أو انفصل أبواه ويكون غير قادر على الحياة في ظل أسرته الطبيعية، أو هو الطفل الذي يعيش مع أسرته ولكنه لا ينال الرعاية الكافية ولا العطف والحنان اللازمين.

التعريف الإجرائي للطفل المحروم : والمقصود بالطفل المحروم في هذه الدراسة هو الذي

١- سامي صالح، سامي ورمضان، سلوى (٢٠٠٧). المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال بالمدارس الابتدائية، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ٨٣.

فقد أحد والديه أو كلاهما بسبب الوفاة أو فقدهما بسبب الطلاق ، والمقيم بدار رعاية الطفل بأبي هريدة بطرابلس .

ثانياً : الدراسات السابقة

هدفت الدراسة التي قامت بها (سلامة : ١٩٩٩)^(١) إلى تحديد أساليب التنشئة المختلفة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى ، وقد اشتملت العينة على (١٠٩) طفلاً من تلاميذ الصف الثاني بالمدارس الابتدائية (٦١ ذكوراً ، ٤٨ إناثاً) تتراوح أعمارهم بين ست سنوات وتسعة أشهر وسبع سنوات وأحد عشر شهراً وقد أُستخدم اختبار جود للذكاء ، واستمارة جمع بيانات عن الخلفية الأسرية للطفل ، ومقياس الجو النفسي العام للتنشئة ، وقائمة ملاحظة سلوك الطفل ، وأوضحت النتائج بأن الأمهات المتعلّقات كن أكثر قبولاً لأطفالهن ، بينما لم توجد فروق بين قبول الذكر وقبول الانثى ، وانتقاص درجة القبول بزيادة حجم الأسرة ، ودرجة ضبط الأمهات لأطفالهن تتأثر وفقاً لجنس الطفل فقد كن أعلى ضبطاً للإناث عن الذكور ، وارتبطت أعراض المشكلات النفسية لدى الأطفال ارتباطاً عكسياً ببعد (القبول / الرفض) كذلك ببعد (الضبط / التساهل) ، كما ظهر ارتباط متعدد بين أعراض المشكلات النفسية وبين بُعدي التنشئة مجتمعين ، وقد تبين أن اجتماع القبول مع الضبط في أسلوب تنشئة واحد ارتبط بمشكلات نفسية من تلك المصاحبة للأساليب الثلاث الأخرى ، مثل العدوان والنشاط الزائد وقلة الانتباه .

كما هدفت الدراسة إلى قامت بها (جوزال عبد الرحيم : ٢٠٠٢)^(٢) إلى تحديد أهم المشكلات السلوكية المنتشرة بين الأطفال بمدارس التأهيل وبعض نواحي الشخصية المتمثلة فيما يقيسه اختبار الشخصية للأطفال والتوافق العام . وشملت عينة الدراسة ٢٢ فرداً من الاختصاصيين والقائمين على العملية التعليمية والرعاية النفسية للأطفال ، طلب إليهم تحديد المشكلات لدى هؤلاء الأطفال من خلال استفتاء مكتوب ، وبعد مناقشة النتائج ومقارنتها تم صياغة سبع قوائم من المشكلات ، فكانت أكثر المشكلات انتشاراً مشكلة العدوانية والعنف والنشاط الزائد وبمقارنة النتائج مع درجات الأطفال الأسوياء كانت هناك فروق ذات دلالة بين المجموعتين لصالح مجموعة الأطفال الأسوياء .

مشكلة العدوانية والعنف والنشاط الزائد وبمقارنة النتائج مع درجات الأطفال الأسوياء

١ - سلامة ، ممدوحة (١٩٩٩) . أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة عين شمس .

٢ - عبد الرحيم ، جوزال (٢٠٠٢) . المشكلات السلوكية وبعض نواحي الشخصية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بمدارس التأهيل الفكرية والأسوياء (دراسة مقارنة) ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، القاهرة .

من نفس العمر الزمني باستخدام اختبار (ت) كانت هناك فروق ذات دلالة في جميع متغيرات التوافق بين المجموعتين لصالح مجموعة الأطفال الأسوياء .

أما الدراسة التي قام بها كل من (مجدي عبد الحميد ، سناء سليمان؛ ٢٠٠٥) ^(١) فقد هدفت إلى معرفة الأطفال للمشكلات النفسية التي يعانون منها واشتملت العينة على (٨١٨) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٥-١٢) سنة من الجنسين، وقد طلب الباحثان من الأطفال ذكر ثلاث مشكلات تواجههم والتي على أساسها يمكن أن يتوجهوا إلى العيادة النفسية، وقد استنتج الباحثان أن أهم المشكلات التي أطلقها الأطفال هي المشكلات الاجتماعية، وقد ظهر وجود علاقة بين كل من المراحل التعليمية والسن وازدياد وعي الأطفال وإدراكهم وفهمهم للمشكلات النفسية التي يعانون منها.

المشكلات السلوكية و الانفعالية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية.

وهدفت الدراسة التي أجرتها (أميمة إسماعيل علي؛ ٢٠٠٥) ^(٢) إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين من الوالدين بسبب الوفاة أو طلاق الوالدين والمقيمون بدار رعاية الأطفال بحدائق الزيتون مقارنة مع الأطفال غير المحرومين وطبقت الدراسة على عينة من ٢٠٠ طفل من الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية و ٢٠٠ طفل من الأطفال العاديين المقيمين مع الوالدين ، وتم تطبيق مقياس المشكلات السلوكية والانفعالية من إعداد الباحثة و توصلت الدراسة إلى أن العدوان سواء المادي أو اللفظي هو المشكلة الأولى التي يعاني منها أطفال دار الرعاية المحرومين من الوالدين بينما كان نقص الانتباه و التركيز لدى هؤلاء الأطفال في المرتبة الثانية ثم يأتي فيما بعد على التوالي الخوف من المدرسين والانغماس في الخيال، والكذب.

وهدفت دراسة (عبد الفادي؛ ٢٠٠٦) ^(٣) إلى التعرف على أثر الحرمان من أحد الوالدين بسبب الطلاق أو المشكلات النفسية لدى الأطفال ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٩-١٢) سنة و تكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٩-١٢) سنة والمقيمين مع أحد الوالدين دون الآخر بسبب طلاق الوالدين، وتم

١- عبد الحميد، مجدي وسليمان، سناء (٢٠٠٥). مفهوم الأطفال للمشكلات النفسية، القاهرة: دار النهضة العربية، ص ١٢٧.
٢- إسماعيل، أميمة (٢٠٠٥). المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية، القاهرة: مجلة علم النفس، العدد ١٨.
٣- عبد الفادي، عفاف (٢٠٠٦). العلاقات بين المشكلات النفسية والحرمان من أحد الوالدين بسبب الطلاق، القاهرة: مجلة الدراسات النفسية، العدد ٤٧.

تطبيق مقياس المشكلات النفسية عليهم. وتوصلت الدراسة إلى أن الحرمان من أحد الوالدين بسبب الطلاق وإقامة الابن أو الابنة مع أحد الوالدين والحرمان من الآخر يؤثر تأثيراً سلبياً على هؤلاء الأطفال و يسبب لهم العديد من المشكلات النفسية أهمها وأكثرها انتشاراً العدوان سواء اللفظي أو المادي أو السلبي، والخوف، القلق، مشكلات النوم، مشكلات الإخراج، وضعف الانتباه والتركيز. وأن الإناث أكثر تأثراً بغياب الأب عن الذكور وأن كلاهما يتأثر سلبياً بغياب الأم.

كما أجرى (ناصر عويس عبد الله؛ ٢٠٠٨)^(١) دراسة للتعرف على تأثير موقف الحرمان الوالدي بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجر على الغش المدرسي والعدوان والنشاط الزائد، وطبقت الدراسة على عينة من ١٥٢ تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المحرومين من الوالدين بالوفاة أو الطلاق أو الهجر لغرض تحديد مستوى الغش المدرسي والعدوان والنشاط الزائد باستخدام اختبار تحديد القضايا لـ Rest ومقياس السلوك العدواني ومقياس انتباه الأطفال وتوافقهم وأوضح النتائج أن الغش المدرسي والعدوان بأنواعه والنشاط الزائد لدى التلاميذ له علاقة إيجابية ودالة إحصائية مع الحرمان الوالدي.

تعقيب على الدراسات السابقة

١- من حيث الأهداف فقد اتسمت الدراسات بالشمول والاتساع فقد تناولت المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال. بينما تميزت هذه الدراسة بعدم وجود دراسة لبيئة في حدود علم الباحثة تعرضت لدراسة المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين وخاصة في نقص الانتباه والتركيز.

٢- أما من حيث عينة الدراسة فقد تنوعت في الدراسات فمنها من أختار الذكور فقط كدراسة (جوزال؛ ٢٠٠٢)، بينما بقية الدراسات كانت العينة من الذكور والإناث معاً. كما تناسب حجم العينة في كل الدراسات مع المنهج المستخدم.

٣- أما من حيث أدوات الدراسة فقد كانت متنوعة منها ما استخدم برامج مكننة جاهزة ومنها من استخدم الاستبانات التعليمية

٤- أما بالنسبة للأساليب الإحصائية فقد لجأت بعض الدراسات إلى استخدام معامل الارتباط لتوضيح الارتباطات بين المتغيرات التي شملتها الدراسة، وهناك دراسات تناولت أسلوب التحليل العاظمي وأخيراً هناك دراسات تناولت اختبار (ت) وتحليل التباين.

١- عبدالله، ناصر عويس عبد الله (٢٠٠٨). تأثير موقف الحرمان الوالدي على الغش المدرسي والعدوان والنشاط الزائد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢٣.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: السلوك العدواني

يعد مفهوم العدوان والذي يتضمنه موضوع البحث الحالي من أكثر المفاهيم شيوعاً في الدراسات النفسية الحديثة، والمتفحص لهذا المفهوم يجد أنه كان ومازال محور اهتمام الباحثين في مجال علم النفس بصفة عامة، وفي مجال علم النفس الإكلينيكي بصفة خاصة، حيث أصبح من الظواهر السلوكية واسعة الانتشار.

فالعدوان يمثل ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ليعمر الأرض، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاءً لشهواته وطاعة لنفسه. ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العدوان وتتنوع من حيث نوعيتها وشدتها وآثارها، وقد بات العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجامعات والمجتمعات.

مفهوم العدوان:

العدوان مفهوم غامض تتعدد معانيه، وتتداخل العوامل التي تمهد له وتتنوع النظريات المفسرة لماهيته، ومن هنا اختلفت الروى والتفسيرات التي حاولت تحديد مصادره ووسائله وغاياته ونتائجه فهل العدوان مرفوض بشتى صورته وأشكاله؟ أم هو سلوك طبيعي له وظيفة؟ فهو استجابة يُردُّ بها المرء على الخيبة، والإحباط، والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدر الخيبة أو بديلاً عنها^(١).

أما السلوك العدواني فإنه يُعرَّف ببساطة بأنه (السلوك الذى يقصد به إيذاء أو إيقاع الضرر بشخص آخر) فإن هذا التعريف هو نفسه تعريف السلوك المضاد للمجتمع ، وهو تعريف شائع يشمل كلاً من أنواع السلوك العدواني الذي تدفع إليه الرغبة للحصول على إثابة أو مكافأة مادية وكذلك السلوك العدواني الذي يدفع إليه خصومة أو حقد^(٢).

أشكال العدوان :

يقسم العدوان من الناحية الشرعية إلى ثلاث أقسام وهي^(٣):

١- بدوي، منى (٢٠٠٠). علاقة مناخ الفصل الدراسي بالسلوك الاستكشافي. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ص ١٨٥.

٢- زايد، أحمد وآخرون (٢٠٠٤). العنف بين طلاب المدارس وبعض المتغيرات النفسية - الارتباطات والمنبئات، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاقتصادية والجناحية، ص ١٢.

٣- أنظر زايد وآخرون، ص ١٢.

أولاً: عدوان اجتماعي ANII-SOCIAL AGGRSSION

ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الإنسان ذاته، أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع .

ثانياً: عدوان إلزام PRO-SOCIAL AGGRSSION

ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين .

ثالثاً: عدوان مباح SANCTIONED AGGRSSION

ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، ممن اعتدى عليه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه أو وطنه.

أسباب السلوك العدواني:

أ. أسباب تكوينية نفسية^(١) :

أشارت ميلاني كلاين Melany Clain إلى مفهوم الصدر الشرير عند الطفل والذي يعتبره تهديداً عنده والذي يخلق عنده شعوراً بالإحباط فيحول قسماً من غريزة الموت إلى عدوان ضد المضطهدين. ويعتبر الإحباط أهم العوامل المؤسدة للميول العدوانية عند الطفل خاصة والكائن البشري عامة.

ب. أسباب أسرية واجتماعية^(٢) :

يدخل ضمن هذه الأسباب علاقة الطفل بأمه وموقعه في الأسرة ومشاعر الغيرة التي تولد عنده الميول العدوانية ، وما يقوم به الأهل من تفضيل لطفل على آخر ، كما تولد هذه الميول في حالات قيام الأب باضطهاد الأم أو عدم احترام الأم للأب، ويلعب أسلوب العقاب الصارم وأقدام الأهل على احتقار الطفل وتبخيسه وعدم احترامه دوراً فعالاً في نشوء الميول العدوانية عند الطفل.

ج . أسباب صحية وعضوية^(٣) :

إن أهم هذه الأسباب هو ما تسببه الولادة الصعبة من تشويه عضوي خاصة عندما تكون الولادة صعبة وتسبب تشوهات أو جروح دماغية أو التشوهات التي تصيب الجنين أثناء فترة الحمل، تحدث هذه التشوهات تغيرات في الحالة العقلية المزاجية عند الطفل حيث يصبح كثير

١- عبد العزيز، رشاد (١٩٩٨) . الطفل ومشكلاته النفسية والاجتماعية ، القاهرة : دار الفتح للطباعة ، ص ٤١ .

٢- عكاشة، أحمد (١٩٩٣) . علم النفس الفسيولوجي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ١١٣ .

٣- قشقوش، إبراهيم زكي (١٩٩٨) . سيكولوجية المراهقة ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١١٢ .

التذمّر لسبب أو بدون سبب وسريع التوتر والتهيج وعديم القدرة على الضبط وتأجيل الإشباع والميل نحو الانفعالية والسلوك المضاد للمجتمع.

مظاهر السلوك العدواني^(١) :

معظم الأطفال يُظهرون عدوانيةً بشكل أو بآخر وفي أوقات متغيرة، ولعل أهم مظاهرها مايلي :

- ١ . بعض الأطفال يكشفون عن العدوانية في لغتهم كالتلفظ بالسباب والصراخ أو الكلام، أو الاستياء فهو تعبير يدل على رفض الآخرين وعدم قبولهم.
- ٢ . كذلك تظهر العدوانية في الأفعال العلانية، التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء بالضرب، أو الدفع، أو الركل أو الطعن، التشاجر، والتخريب، أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم كتمزيق الكتب أو الكراسيات أو تحطيم الأقلام.
- ٣ . العدوانية كثيراً ما تتجه نحو الممتلكات مثل خدش الأذراج أو الكتابة عليها أو الكتابة على الجدران، ويبدو هذا وكأن الأطفال العدوانيين يُعدّون ما يشبه الخطة لإتلاف الممتلكات المدرسية.
- ٤ . وبعض الأطفال يلطخون ملابسهم أو ملابس الآخرين، أو أشياء تخصهم مثل اللعب والأدوات، إن حركات بعض الأطفال العدوانيين يمكن أن توصف بأنها سريعة حاسمة مهتزة.
- ٥ . الأطفال العدوانيون في علاقتهم مع المعلمين يظهرون أحياناً بمظهر التدني وعدم الحياء، ويظهر بمظهر التحدي والميل إلى المشاحنة والاعتداء.
- ٦ . رغبة الطفل في التنفيس عما يشعر به من إحباط وشعور بالنقص «ميكانيزمات الدفاع النفسية».

٧ . شعور الغيرة بين الأخوة وبخاصة في الأسرة كبيرة العدد.

بعض نظريات العدوان وسبل الحد من السلوك العدواني:

تعمل النظريات على تفسير السلوك العدواني بين الأفراد وإلى دراسة الأدلة المتصلة بها، كما يهدف إلى النظر فيما يقدمه علماء النفس الاجتماعي من اقتراحات للحد من السلوك العدواني وضبطه .

١ - مختار، وفيق صفوت (٢٠٠١). مشكلات الأطفال السلوكية، ط١، القاهرة: دار العلم والثقافة، ص٤٥.

١ - نظريات الغريزة :

أعتقد الفيلسوف البريطاني توماس هوبز Tomas Hopes أن الناس يميلون بالفطرة إلى التنافس والعدائية وأنهم لا يهتمون إلا بما ينفعهم ويساعدهم على التفوق على الآخرين ويزيد من سلطتهم، ولتجنب الصراع والتدمير المتبادل فيما بينهم ، رأى (هوبز) أن الناس بحاجة ماسة إلى حكومة^(١).

٢ - نظرية (فرويد) في التحليل النفسي^(٢) :

يفترض فرويد أن جميع الغرائز تهدف إلى تخفيض التوتر أو التهيج إلى حددهما الأدنى وصولاً إلى القضاء عليهما في نهاية المطاف. وقد تمحورت كتابات (فرويد) المبكرة حول الدافع إلى البقاء وافترض أن الناس تدفعهم رغبات عارمة لكسب المتعة واللذة والمحافظة على الذات. وقد أطلق (فرويد) على هذا الدافع اسم إيروس (EROS) (وهو إله الحب عند اليونان) ، كما وافترض وجود دافع آخر لدى البشر هو الدافع الي الموت، وتدمير الذات والعودة إلى حالة اللاحياة، والخلود إلى الطمأنينة التي لم تتحقق لنا إلا في رحم الأم أو على ثديها. وأطلق (فرويد) على هذا الدافع اسم ثاناتوس، وهو (إله الموت عند اليونان). ولأن هاتين الغريزتين متعارضتين فإن فرويد يعتقد بأن إشباع غريزة الموت يتحقق بتحويل العدوان الموجه نحو الذات أصلاً إلى الخارج، فيكون لابد لنا من أن ندمر شيئاً أو شخصاً آخر إذا أردنا أن لا ندمر أنفسنا. فما لم تجد غريزة الموت طريقاً مقبولاً للتعبير عن نفسها (من خلال نشاط يفرغ طاقتها كالرياضة مثلاً) فإن الناس سيلجؤون إلى العدوان من وقت إلى آخر لإطلاق الطاقة العدوانية المتراكمة لديهم . ويعتقد (فرويد) إذن أننا بحاجة إلى التعبير عن الطاقة العدوانية المدمرة الكامنة لدينا تماماً مثل حاجتنا إلى الطعام والشراب من حين إلى آخر.

٣ - نظرية لورنز Lorenz الايثولوجية^(٣) :

على الرغم من الاختلاف القائم بين فرويد و لورنز في العديد من الوجوه، إلا أن لورنز يشارك فرويد في النظر إلى العدوان على أنه دافع غريزي، ويرى شأنه شأن فرويد، ضرورة إطلاق الطاقة العدوانية من حين لآخر حتى لا تتراكم إلى حد خطير. ويذهب لورنز Lorenz في

١- عبد القوى، سامي (١٩٩٥). علم النفس الفسيولوجي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ص ٢٩٣-٢٩٧.

٢- أبو عطية ،سهام (٢٠٠٢) . السلوكيات العدوانية وأساليب ضبطها لدي الطلبة في مدارس عمان الكبرى كما يراها الإداريون والمرشدون والعاملون، الإمارات العربية المتحدة : مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٨ ، العدد ١ ، ص ١٠٢.

٣- زايد، أحمد وآخرون (٢٠٠٤). العنف بين طلاب المدارس وبعض المتغيرات النفسية - الارتباطات والمنبئات، مرجع سابق، ص ٦١.

كتابه (العدوان) إلى اعتبار العدوان غريزي لدى جميع أنواع الحيوانات، لأن له وظيفة تكيفية، أي أنه يتيح للحيوانات التكيف مع بيئتها والتكاثر فيها والمحافظة على البقاء بنجاح. ويعرف لورنز Lorenz العدوان على أنه تلك «الغريزة القتالية لدى الإنسان والحيوان والموجهة ضد أفراد النوع ذاته».

ويرى لورنز Lorenz أن الإنسان أضعف كثيراً من الناحية البيولوجية عن بقية الحيوانات وأنه يفتقر إلى أدوات السلامة والغريزة الموجودة لدى الحيوانات الأخرى. فعلى الرغم من أن العدوان لدى الإنسان يمثل عاملاً من عوامل التكيف إلا أنه يخضع لتحكم الطقوس الملاحظة لدى الحيوانات الأخرى. وهذا لا يعني إطلاقاً أن سلوك الاسترضاء أو التهدة الذي يظهره الإنسان في بعض الأحيان - مثل التوسل أو استجداء الرحمة أو التدلل - غير مؤثرة.

ثانياً: فرط النشاط واضطراب الانتباه

١- فرط النشاط (Hyperactivity)؛

يشير روس Roass إلى الطفل ذي الفرط في النشاط على أنه الطفل الذي دائماً ما يبدى مستويات مرتفعة وعالية من النشاط حتى في المواقف التي لا تتطلب ذلك والطفل الذي يقاوم التدريب وذو مزاج متقلب^(١).

لذا من الطبيعي أن يكون الأطفال أقل استقراراً من الكبار، فهم لا يستطيعون الجلوس ساكنين لمدة طويلة، فهم أميل للقيام بالأعمال من الجلوس والتفكير ولكن هناك بعض الأطفال تزيد لديهم حالة النشاط الزائد وعدم الاستقرار أكثر من الأطفال العاديين، فهم لا يهدأ لهم بال ولا يستقرون على حال، والطفل النشط يصادف قيوداً في بيئته أكثر من تلك التي يصادفها الطفل الذي لا يتحرك كثيراً، ونتيجة لذلك تنمو لدى الأطفال من النوع الأول عداوة تجاه الأشخاص الذين يفرضون عليهم تلك القيود، ثم تقابل هذه العداوة بقيود أكثر، وسرعان ما يتكون لدى الطفل نمط من الاستجابة العدائية المزمنة.

أما أعراض فرط النشاط فيمكن اجمالها بما هو آت: الاندفاعية، وفرط في النشاط الحركي، وعدم القدرة على الانتباه، وتزداد هذه الأعراض بشدة في المواقف التي تتطلب من الطفل التعبير عن ذاته وقصور الوظائف الاجتماعية^(٢).

١- صبري، سامي (٢٠٠٧). خصائص استجابة الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية، القاهرة: بحث منشور مجلة دراسات نفسية، العدد ٥٠، ص ٨٢.

٢- عبد القادي، عفاف (٢٠٠٢). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٦٢.

أسباب فرط النشاط

الأسباب العصبية الحيوية:

بعض الأطفال المصابين بهذا المرض يمكن أن نجد لديهم تلف بسيط بالمخ ناتج عن السموم أو مواد ناتجة عن عمليات بنائية والتي تنتقل إلى المخ في مرحلة التكوين وهو جنين، وهذا يفسر انخفاض التعليم على الوجه الأكمل في هؤلاء الأطفال.

الأسباب الوراثية:

يرجع البعض فرط النشاط إلى أسباب وراثية تتمثل في الاستعداد الوراثي للإصابة بفرط النشاط. وشذوذ الكروموسومات Chromosome Anomalg وتداخل الكروموسومات السائدة أو المتنحية، بينما يرجع البعض الآخر سبب خلط فرط النشاط للتغيرات التي تحدث للأم أثناء الحمل من حركة مستمرة وقلق وكذلك التوائم، ويلاحظ أن الأب الحامل للمرض عند إنجابه لأطفال تكون الإصابة في أطفاله جميعاً^(١).

تلف المخ

وجود تلف بسيط في المخ وذلك في مرحلة الأجنة وقبل الولادة ناتج عن سموم أو مواد بنائية.

تأخر النضج

يعتبر البعض أن التأخر في النضج يكون سبباً في حدوث فرط النشاط وهم لا يعترفون بإصابة المخ كسبب لفرط النشاط، ويرى كينسبورن Kinsbourne أن التأخر النسبي في النضج يؤدي إلى حدوث بطء في نمو عملية الضبط اللحائي للنشاط، ويعتبر الطفل أن لديه تأخر في النضج عندما يختلف مستوى أدائه عن الطفل العادي الذي له نفس العمر الزمني والعقلي، بمعنى آخر أن أداء الطفل كبير السن المفرط في النشاط يكون مكافئاً لأداء الطفل العادي الأصغر منه سناً، حيث أن بعض الأطفال يتأخر لديهم النمو وبالتالي تظهر أعراض اضطراب الانتباه وفرط النشاط^(٢).

العوامل البيئية

وتتمثل عناصر البيئة المرتبطة بظهور فرط النشاط لدى الأطفال في الآتي: قد يكون فرط

١- نجيب، عطيه (٢٠٠٥). المشكلات النفسية للأطفال في مدارس الفيوم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة القاهرة، ص ٢١٦.

٢- إسحق، يوسف (٢٠٠٦). أثر الوسط العائلي على المشكلات النفسية اليومية للأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الفيوم، ص ١٦٨.

النشاط سلوكاً متعلماً من البيئة المحيطة، تقليداً لنموذج نشاط سلوكياً كأن يقلد طفلٌ آخر أكبر منه في السن أو أكثر منه نشاطاً وقد يكون استجابة للفشل المستمر فيما يُكَلَّفُ به الطفل، وقد يكون فرط النشاط راجعاً إلى بيئة الفصل الدراسي، أو لظروف الأسرة الاجتماعية والنفسية والعلاقة بين الأب والأم والأبناء قد يكون سبباً من أسباب تصدع تلك العلاقات الاجتماعية^(١).

٢- اضطراب الانتباه:

يُعرف في الموسوعة الفلسفية بأنه الاضطراب الذي يشمل كلاً من الشكل التلقائي والإرادي للانتباه ويدور حول الضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية في الاتجاه المطلوب وعدم القدرة على التركيز بالأحداث، وقصور في عدد الصور المتغيرة المنطبعة في الذهن. وهو من المصطلحات التي ظهرت حديثاً ويحدث للطفل في سن الثالثة ونادراً ما يتم تشخيصه حتى يدخل الطفل المدرسة ويظهر بدرجة كبيرة في الذكور عند مقارنتهم بالإناث^(٢).

أسباب اضطراب الانتباه^(٣):

- ١ . عوامل عضوية : كالتشوهات الخلقية أثناء الولادة والرضوض وهزات المخ بسبب وقوع حوادث للطفل.
- ٢ . الاضطرابات الأسرية والتوتر الذي يسود العائلة .
- ٣ . نقص ذكاء الطفل أو ارتفاع عدوانيته تجاه نفسه والبيئة المحيطة .
- ٤ . دخول الطفل في عبء اجتماعي جديد مثل الروضة أو المدرسة.

الفصل الثالث: الطريقة والنتائج

أولاً: مجتمع الدراسة

في ضوء الشروط الموضوعية والتي تهدف إلى سحب عينة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لمجتمع الدراسة الحالية من الأطفال المحرومين من الوالدين فقد تم حصر المجتمع الأصلي لأطفال دار رعاية الطفل بمنطقة أبي هريدة بطرابلس ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٦ - ٩) سنوات من الجنسين وقد بلغ عددهم (٢٧) طفلاً وطفلةً، بالصفوف الأولى، الثاني، الثالث، الرابع الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي.

١- عبدالله، ناصر عويس (٢٠٠٨). تأثير موقف الحرمان الوالدي على الغش المدرسي والعدوان والنشاط الزائد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مرجع سابق، ص١٩٨.

٢- محمد، ألفت (٢٠٠٦). المشكلات النفسية لأطفال مرحلة الطفولة الوسطى، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص ١٢٦.

٣- إسماعيل على، أميمة (٢٠٠٥). المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية مرجع سابق، ص ١٤٢.

الجدول (١) يوضح تكرارات ونسب عينة الدراسة حسب الصف الدراسي

الصف	التكرار	النسبة المئوية
الأول	١٣	٤٨,١٪
الثاني	٤	١٤,٨٪
الثالث	٤	١٤,٨٪
الرابع	٦	٢٢,٢٪
المجموع	٢٧	١٠٠٪

ثانياً: عينة الدراسة

لغرض التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية (العدوانية ونقص الانتباه) للأطفال المحرومين من الوالدين، وحيث أن المجتمع الأصلي للدراسة ضم (٢٧) من أطفال دار رعاية الطفل بمنطقة أبي هريدة بطرابلس ممن يتراوح العمر الزمني لهم من (٦-٩) سنوات فقد تم إدخالهم جميعاً ضمن عينة الدراسة، فكانت طريقة مسحية نظراً لقلة عددهم.

منهج الدراسة :

لتنفيذ هذه الدراسة قامت الباحثة بتوظيف المنهج الوصفي والذي يعتمد على وصف الظاهرة المراد دراستها.

أدوات الدراسة :

تم الاستعانة بمقياس أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، إعداد / نبيل عبد الفتاح حافظ ، ونادر فتحي قاسم / جامعة عين شمس، وهو مقياس مقنن تم عرضه على لجنة من المحكمين ومقياس الصدق والثبات له، وقد ثبتت مناسبته لمقياس مشكلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتائج التساؤل الأول وتفسيره

نصّ التساؤل الأول على: ما مدى تأثير الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي العدواني؟ وقد اعتمدت الباحثة على مستوى المتوسط النظري للعامل كميّار لتحديد مستوى السلوك العدواني لدى عينة الدراسة حيث تمثل قيمة المتوسط النظري للعامل الدرجة الوسطى ، اعتماداً على عدد عبارات كل عامل ووزن مدرج المقياس المستخدم . والجدول رقم (١) يوضح اختبار (ت) لعينة على مقياس أشكال السلوك العدواني.

الجدول (١) الآتي يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة بين متوسط العينة والمتوسط النظري لمقياس أشكال السلوك العدواني

عوامل مقياس أشكال السلوك العدواني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري للعامل	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
عامل العدوان المادي	٤٥،٢٢	١٠،٢٦	٥٠	٢،٤١٨	٠،٠٢٣
عامل العدوان اللفظي	٥٠،٧٤	٤،١٣٧	٥٠	٠،٩٣	٠،٣٦١
عامل العدوان السلبي	٥٦،٧٤	٨،٧٨	٥٠	٣،٩٨٨	٠،٠٠٠
عامل السلوك السوي	٥٢،٨٨	١١،٨٤	٥٠	١،٢٦٧	٠،٢١٦
مجموع مقياس أشكال السلوك العدواني	٩٩،٨١	١٩،٩٣	١٠٠	٠،٠٤٨	٠،٩٦٢

قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٢٦ ومستوى دلالة ٠،٠٥ = ٢،٠٥٦

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق بين متوسط الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من أطفال دار رعاية أبي هريدة للأطفال المحرومين من الوالدين بطرابلس والمتوسط النظري للعوامل الأربعة لمقياس أشكال السلوك العدواني (العدوان المادي - العدوان اللفظي - العدوان السلبي - السلوك السوي) الأمر الذي يشير إلى وجود فروق بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة والمتوسط الحسابي للنظري للمقياس حيث حصلت عينة الدراسة على متوسط حسابي في العدوان المادي (٤٥،٢٢) بانحراف معياري (١٠،٢٦) وفي العدوان اللفظي على متوسط حسابي (٥٠،٧٤) بانحراف معياري (٤،١٣٧) وفي العدوان السلبي على متوسط حسابي (٥٦،٧٤) بانحراف معياري (٨،٧٨) وفي السلوك السوي على متوسط حسابي (٥٢،٨٨) بانحراف معياري (١١،٨٤) وفي مجموع مقياس أشكال السلوك العدواني على متوسط حسابي (٩٩،٨١) بانحراف معياري (١٩،٩٣) في مقابل المتوسط النظري لعوامل المقياس الأربعة والبالغ (٥٠) وللدرجة الكلية للمقياس والبالغة (١٠٠) ولتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام اختبارات (ت) وقد اتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة المحرومين من الوالدين في العدوان المادي والمتوسط النظري لعامل العدوان المادي حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (٢،٤١٨) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة (٠،٠٥) والبالغة (٢،٠٥٦) يتضح أن القيمة الثائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطين ولصالح المتوسط النظري حيث حصلت عينة الدراسة من الأطفال المحرومين من الوالدين على متوسط حسابي في العدوان المادي (٤٥،٢٢) بانحراف معياري (١٠،٢٦) في مقابل المتوسط النظري لعامل العدوان المادي (٥٠) ولذلك يعتبر مستوى العدوان المادي لدى الأطفال المحرومين من الوالدين أقل من المستوى المتوسط.

كما اتضح أيضاً من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في السلوك السوي والمتوسط النظري لعامل السلوك السوي حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (١،٢٦٧) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة (٠،٠٥) والبالغة (٢،٠٥٦) يتضح أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطين.

وعلى ضوء هذه النتيجة يعتبر مستوى السلوك السوي لدى الأطفال المحرومين من الوالدين متوسط. ويمكن تفسير تلك النتيجة على النحو الآتي:

١- ربما يعود ذلك إلى أن الأطفال المحرومين يعتقدون أن تخلي أسرهم عنهم هو عقاب لهم وأن القلق الناجم عن مشاعر الغضب التي تتولد لديهم تقودهم إلى الإنكار والكبت وقد تقودهم هذه المشاعر إلى تصرفات وسلوكيات خاطئة.

٢- كما يمكن تفسير السلوكيات العدوانية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين إلى أن الدور الوظيفي للأسرة له تأثير كبير على حياة أفرادها وسلوكهم وتفكيرهم واتجاهاتهم فالطريقة التي تنظم بها الأسرة أسلوب الحماية والرعاية والتعليم لأفرادها وطريقتها في الوفاء بحاجات أعضائها الجسدية والفكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وطبيعة العلاقات السائدة وخصائصها وأسلوب رعاية الوالدين وسلوكهما مع الطفل كلها عوامل تؤدي إلى تعزيز وتدعيم النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي لأفرادها.

ثانياً: نتائج التساؤل الثاني وتفسيره

نص التساؤل الثاني على: ما مدى تأثير الحرمان من الوالدين على قلة الانتباه والتركيز؟ واعتمدت الباحثة على مستوى المتوسط النظري لمقياس انتباه الأطفال وتوافقهم CAAS (صورة المدرسة) وصورة (المنزل) وذلك لتحديد مستوى الانتباه والتركيز لدى عينة الدراسة. وبعد تحليل إجابات العينة على مقياس انتباه الأطفال وتوافقهم (CAAS) (صورة المدرسة) والمحدد بالدراسة سبعة أبعاد هي على التوالي (نقص الانتباه N، التسرع I، اضطراب القصور في الانتباه ADD، النشاط المفرط H، اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة ADAD، مشكلات السلوك CD، اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة المشتق من ADHD-DSM111 - R وبشكل عام فقد تباينت متوسطات العينة من أطفال دار رعاية الأطفال بأبي هريدة بطرابلس المحرومين من الوالدين على الأبعاد السبعة وكانت على التوالي (١١،٧٤ - ٧،٢٥ - ١٩،٠٠ - ٩،٦٢ - ٣٥،٣٧ -

١٢,٠٧ - ١٧,١١) بانحرافات معيارية هي على التوالي (٣,٧٧ - ٢,٨٩ - ٥,٧٥ - ٤,٦٨ - ١٣,٠٦ - ٩,٢٥ - ٦,٥١) في حين أن المتوسط النظري للأبعاد السبعة للمقياس هي على التوالي (١٢,٥ - ٧,٥ - ٢٠,٠ - ١٠ - ٣٧,٥ - ٢٠,٠ - ١٧,٥)، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) اختبار (ت) لعينة واحدة بين متوسط العينة والمتوسط النظري لمقياس انتباه

الأطفال وتوافقهم (CAAS) صورة المدرسة

مقياس انتباه الأطفال وتوافقهم صورة المدرسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري للمقياس	قيمة اختبارات	مستوى الدلالة
نقص الانتباه N	١١,٧٤	٣,٧٧	١٢,٥	١,٠٤٤	٣٠٦,٠
التسرع I	٧,٢٥	٢,٨٩	٧,٥	٤٣٣,٠	٦٦٩,٠
اضطراب القصور في الانتباه ADD	١٩,٠٠	٥,٧٥	٢٠,٠	٩٠٢,٠	٣٧٥,٠
النشاط المفرط H	٩,٦٢	٤,٦٨	١٠	٤١١,٠	٦٨٥,٠
اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة ADHD	٣٥,٢٧	١٣,٠٦	٣٧,٥	٨٤٧,٠	٤٠٥,٠
مشكلات السلوك C D	١٧,٠٧	٩,٢٥	٢٠,٠	١,٦٤٣	١١٢,٠
اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة المشتق من ADHD - DSM 111-R	١٧,١١	٦,٥١	١٧,٥	٣١٠,٠	٧٥٩,٠

قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٢٦ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٥٦

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في نقص الانتباه (صورة المدرسة) والمتوسط النظري لبعد نقص الانتباه حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (١,٠٤٤) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (٢,٠٥٦) يتضح أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطين مما يتضح منه أن مستوى نقص الانتباه (صورة المدرسة) لدى الأطفال المحرومين من الوالدين: متوسط.

كما اتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في التسرع (صورة المدرسة) والمتوسط النظري لبعد التسرع حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (٠,٤٣٣) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى الدلالة (٠,٠٥) والبالغة (٢,٠٥٦).

ويتضح أيضاً من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في اضطراب القصور في الانتباه (صورة المدرسة) والمتوسط النظري لبعد النشاط المفرط حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (٠,٨٤٧) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وبالبالغة (٢,٠٥٦) يتضح أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطين مما يتضح منه أن مستوى اضطراب القصور في الانتباه (صورة المدرسة) لدى الأطفال المحرومين من الوالدين: متوسط.

والجدول رقم (٢) يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة بين متوسط العينة والمتوسط النظري لمقياس انتباه الأطفال وتوافقهم (CAAS) صورة المنزل

مقياس انتباه الأطفال وتوافقهم صورة المنزل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري للمقياس	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
نقص الانتباه N	١٢,١١	٢,٥٤	١٢,٥	٨٩٦	٢٧٩
التسرع I	٨,٢٥	٢,٩٠	١٠,٠	٢,١١٥	٠٠٤
اضطراب القصور في الانتباه ADD	٢١,٣٧	٦,١٤	٢٢,٥	٩٥٦	٢٨٤
النشاط المفرط H	١٥,٣٣	٤,٧٥	١٥,٠	٣٦٤	٧١٩
اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة ADHD	٤١,٢٥	١١,٠٧	٤٢,٥	٥٨٢	٥٦٦
مشكلات السلوك C D	١٥,٣٧	٥,٦٣	١٥,٠	٣٤٢	٧٣٥
اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركة المشتق من ADHD – DSM 111-R	١٨,٥١	٥,٠٩	١٧,٥	١,٠٣٩	٣٠٨

قيمة ت الجدولية بدرجة حرية ٢٦ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٥٦

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في نقص الانتباه (صورة المنزل) والمتوسط النظري حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (٠,٨٩٦) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة ٠,٠٥ وبالبالغة (٢,٠٥٦) يتضح أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطين مما يتضح منه أن مستوى نقص الانتباه (صورة المنزل) لدى الأطفال المحرومين من الوالدين: متوسط.

كما يتضح من الجدول (٣) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة في التسرع (صورة المنزل) والمتوسط النظري حيث بلغت قيمة (ت) الخاصة بالمقارنة بين المتوسطين (٣,١١٥) وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٦) ومستوى دلالة ٠,٠٥ وبالبالغة (٢,٠٥٦) يتضح أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسطين مما يتضح منه أن مستوى التسرع (صورة المنزل) أكبر من المستوى المتوسط .

وقد أظهرت هذه النتائج أن مظاهر الإفراط في النشاط، الحركي ونقص الانتباه في (صورة المنزل وصورة المدرسة) ، كانت متوسطة لدى الأطفال المحرومين من الوالدين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من عفاف عبد الفادي (٢٠٠٦) أميمه إسماعيل (٢٠٠٥) من أن الأطفال المحرومين من الوالدين يعانون من مشكلات أبرزها مشكلات الطعام ، التمرد والعناد، التبول اللاإرادي، نقص الانتباه، في أن الحرمان من الوالدين وبخاصة الأم له آثار في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي، واضطراب النمو النفسي (اضطراب تكوين الأنا والانا الأعلى).

التوصيات

في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها تعرض الباحثة فيما يلي مجموعة من التوصيات:

١- إجراء دراسات مماثلة للتعرف على المشكلات التي يعاني منها أطفال دار الرعاية لمعرفة أسبابها ومحاولة تجاوزها.

٢- إعداد البرامج والخدمات التوجيهية والإرشادية للأطفال المحرومين من الوالدين والكشف المبكر عن حالات العدوان وقلة الانتباه والتركيز لديهم وتنمية استعداداتهم ومواجهة مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.

٣- تجنب العصبية والألفاظ الجارحة والعنف في التعامل مع الأطفال المحرومين من الوالدين لما لذلك من تأثير ضار على مستوى العدوان وقلة الانتباه والتركيز.

٤- عقد مؤتمرات محلية للأطفال المحرومين من الوالدين بصورة دورية بهدف متابعة مشكلاتهم واحتياجاتهم والأساليب المناسبة للتعامل معهم داخل دار رعاية الأطفال.

المقترحات

تقدم الدراسة الحالية عدداً من البحوث المقترحة في مجال رعاية الأطفال المحرومين من الوالدين على النحو التالي :

- ١- إجراء دراسة للمشكلات النفسية والاجتماعية لأطفال دار الرعاية المحرومين من الوالدين (الخوف والقلق) .
- ٢- إجراء دراسة ثقافية مقارنة بين العدوان وقلة الانتباه والتركيز لدى أطفال دار الرعاية للمحرومين من الوالدين عبر عدد من البلاد العربية.
- ٣- إجراء دراسة مسحية مقارنة لبرامج رعاية الأطفال المحرومين من الوالدين في ليبيا.
- ٤- الاحتياجات النفسية لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والمقيمين بدار رعاية الطفل.